فلما قدم على الرشيد دخل عليه فقبل يديه ورجليه ثم مثل بين يديه فقال .

الحمد ﷲ يا أمير المؤمنين الذي أنس وحشتي وأجاب دعوتي ورحم تضرعي وأنسأ في أجلي حتى أراني وجه سيدي وأكرمني بقربه وامتن على بتقبيل يده وردني إلى خدمته فواﷲ إن كنت لأذكر غيبتي عنه ومخرجى والمقادير التي أزعجتنى فأعلم أنها كانت بمعاص لحقتنى وخطايا أحاطت بى ولو طال مقامي عنك يا أمير المؤمنين جعلني اﷲ فذاك لخفت أن يذهب عقلي إشفاقا على قربك وأسفا على فراقك وأن يعجل بى عن إذنك الاشتياق إلى رؤيتك والحمد ﷲ الذى عصمنى في حال الغيبة وأمتعنى بالعافية وعرفنى الإجابة ومسكني بالطاعة وحال بيني وبين استعمال المعصية فلم أشخص إلا عن رأيك ولم أقدم إلا عن إذنك وأمرك ولم يختر منى أجل دونك واﷲ يا أمير المؤمنين فلا أعظم من اليمين باﷲ لقد عاينت ما لو تعرض لى الدنيا كلها لاخترت عليها قربك ولما رأيتها عوضا من المقام معك ثم قال له بعقب هذا الكلام في هذا المقام .

إن اﷲ يا أمير المؤمنين لم يزل يبليك في خلافتك بقدر ما يعلم من نيتك ويريك في رعيتك غاية أمنيتك فيصلح لك جماعتهم ويجمع ألفتهم ويلم شعثهم حفظا لك فيهم ورحمة لهم وإنما هذا للتمسك بطاعتك والاعتصام بحبل مرضاتك واﷲ المحمود على ذلك وهو مستحقه وفارقت يا أمير المؤمنين أهل كور الشأم وهم منقادون لأمرك نادمون على ما فرط من معصيتهم لك متمسكون بحبلك نازلون على حكمك طالبون لعفوك واثقون بحلمك مؤملون فضلك امنون بادرتك حالهم في ائتلافهم كحالهم كانت في اختلافهم وحالهم في ألفتهم كحالهم